إبداعات
سلسلة نصف شهرية تعنى بإبداعات الشباب
٢٢



أرض القمر

شعر

حاتم عبد الهادى

منتصف
أغسطس ١٩٩٦

★ أرض القمر - شعر
★ الطبعة الأولى - منتصف أغسطس 1996
★ الهيئة العامة لقصور الثقافة

● تصميم الغلاف : **عاطف عبد العزيز**
● لوحة الغلاف : **من أعمال الفنان الألمانى بيتر فلوسدورف**

ابداعات

شهرية

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حسين مهران

المشرف العام

علي أبو شادى

نائب رئيس التحرير

محمد كشيك

مدير التحرير

سيد عبد الخالق

المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالى :

١٦ شارع أمين سامى القصر العينى - القاهرة رقم بريدى ١١٥٦١

اهداء

إلى أبى الذى علمنى الشعر؛
وإلى أمى التى أعطتنى الحنان
إلى اخوتى :
أيمن - محمد - أحمد - غادة - هالة -
وإلى شهر زاد سيناء زوجتى / جيهان
اهدى هذا الديوان

حاتم

مرثية النهر الحزين

عم مساء أبى؛

قلتها -

والمسافة بين التهاب الشفاه

وبين احتراق الجفون

ابتداء ..

عم مساء أبى ؛

ورحيق الرضاب المسافر

عبر الضياء -

ينوح على وجنتيها ..

ثلاثون عاما -

ولم يبلغ النهر أى انتهاء

فأى الدماء تسال -

أى الدموع تراق ؟!

على شاطئيك براق

على شاطئيك أسافر

عبر انحناء الطريق

وأذرف شعراً

فتسأل عنى مياه الجفون

وتسأل عنى –

دماء الشفاه

وأمضى أذوب ..

دخاناً أنوح ولا أبتئس

فهل أشترى بالبراءة تبغاً ؟!

هل أنفث العشق –

خلف الضباب ؟!

فلا تسأليني

فإنى غريب

على شاطىء «الأبنوس» ابتدأت –

وضعت الأنين

وسافرت فى أقحوان الخريف

فلا تسأليني

هنالك من يثقبون السماء –

لتمخر عبر النجوم السفن

أسائل :

أين شراع القلوب ؟!

لترسو الشفاه على شاطىء العشب - آهٍ

فهذا ابتداء الطريق

فأين الطريق ؟!

وأين اشتهاء الأديم الرطيب؟!

فلا تسألينى

فإن الطريق لماء العريش

طريق احتضار

وإن الطريق إلى شفتيها

طريق احتضار

طريق احتضار

شاطىء الفيرز ١/٣/١٩٩٠ م

رسائل دافئة

سأكتب عنك

لأنك أنت الحبيبة

أنت الطبيلة

أنت الحياة

(٢)

سأكتب عنك

واسأل عنك الهواء –

الذى يتطاير حولك

وأسأل عنك السماء

اسأل عنك القمر

لأنك أنت القمر

(٣)

سأكتب عنكِ

لأنك أنت الفتاة

التى قايضتنى بدمها –

لكى يستحل الفؤاد

واكتب عنكِ

لأنك أنت الكتابة

أنت الرواية

أنتِ الخير

وأنت المطر ..

(٤)

سأكتب عنكِ

عن أوراق الشجر ؛

حين يعود الهواء -

فيحمل غصنا لغصن

ويحضن كل الفروع

سأكتب عنك

لأنك أصل -

لكل الفروع

(٥)

سأكتب عنك

لأنك أنتِ البداية

أنتِ التعلق باللاوجود

وأنت الوجود

(٦)

سأكتب عنك كلاماً كثيراً

وأحفظ منه جميع الحروف

«فجيم» و «ياء» و «هاء» و «ألف» و «نون» –

وقلب كوته الشجون

فجاء إليك

ليطلب وصلاً جديداً

لحبٍ كبير ..

(٧)

سأكتب عنكِ

وأكتب حتى النهار الأخير

لهذى الحياة ..

(٨)

سأكتب عنكِ

لأنك أنتِ التى أشعلتنى

وأنت التى مزقتنى

وأنت التى أشعلت

فِيَّ وجدى

وأنتِ التى مَزّقْتْ –

سر صمتى ؛

فبحت إليك :

....

....

أيا فتنة للوجود

ويا قبلة للحيارى

ويا جنة للفؤاد

يا حبى الأوحد

المساعيد ١٩٩٤/٨/١٤

سنابل اللغة

يا صاحبى ؛

هى دموع البكر فى ليل الشتاء

تنساب عبر الليل -

فى صمت حزين ؛

وترتل القرآن -

تبكى انحناء الصمت

بالدمع المسربل بالدماء ؛

تبكى ولا أحد يجيب !!

والصمت قاموس المدينة والبشر .

ودموعها البكر الندية ترتقى

نَبْتَ الشروق ..

هذى الفتاة تسير فى فلك -

يكبل بالقيود -

فلم التسكع خلف أحزان الخريف ؟!

لم انسدال الكهف -

والبوح المرير ؟!

هذى دموع البكر فى برد الشتاء ؛
والناس تنظر حولها –
تضحك ؛
وتبكى البكر بالآه الغريبة ..
– هيا بحار الملح ثورى بالعذاب
هذا الظلام / الوحش /
هذى دماء التجربة –
أمضى أذوب ..
أنّى مياه الحلم تروى مهجتى !
أنّى لقلب أن يعيش –
كمَا يعيش الآمنون !!
« هذى الثعالب تعتلى
قمم الجبال –
والليل ينبوع المرارة الألم »
هذا أبى ؛
يمضى .. ليذبح مهجتى
وبمهجتى ؛
وطحالبَ بَريةٍ تبكى لذئب الليل

في الزمن الألم

«هذى الطحالب تتقد ناراً بنار»

وقوافل من كل أنحاء المدن –

تمضى – ولا تنظر – هناك

لنبتةٍ ذبلت على سفح الجبل

والطحلب البرى يبكى ؛

والعروس تموت ليلة عيدها

وغزالة تبكى لأجل النَّبْتِ

فى ضوء الغروب

حل الظلام ؛

والليل نهر من دموع ودماء

والطحلب البرى ينهض من أساه

إلى أساه ..

والدمع .. صوت الريح .. أشجار البكاء ..

واشارة تعطى الرياح سحابة ؛

كيما تموج الريح –

بالنَّبْتِ الصغير

والنجم يهتز ارتجافاً للرياح

وأنين قرآن الصغيرة ينتشر
هذى دموعى تنحنى بالخد -
تكتب للبشر
عن قصة اليوم / الدموع ..
هذى دماء القلب -
تقْطَر للعروس
وصغيرة تبكى الدُّمى
بحر من الأمواج يبتلع الدّمى
تبكى الصغيرة / تشتكى /
تصرخ / تنوح ..
والصمت عنوان المدينة والغروب
وتظل تدمع أبحرا ؛
والبحر يجرى بالسنين ..
والشيخ مصلوب العقيدة ينحنى ؛
وَ يُقَبِّل الوجه الموشى بالأمان -
وينحنى نغم الممات
طعم الألم
ويعاود التجوال فى ورق الأمل

ويظل يبحث فى الحشايا

عن دمى

هل تقطن اللعب الخفية فى دمى ؟!

ويقول هيا -

كى تذوبى داخلى

هل يطعن الجسد الجسد ؟!

مرت سنن ..

ولهيب نار لم تزل تغشى الوجود

وفحيح أفعى يقترب

يرقى جبال القلب ؛

يغلق أعينى ..

وأنام فى ذل الجسد

وأنام فى عار الجسد ..

هل عاد ذئب الليل يعوى من جديد

هذا أنا ؛

أبكى القدر -

لا من مجيب !!

مرت شهور والصليب

على لسانى محكم الإغلاق

فى الزمن الغريب

وسنابل الماء المضيئة -

تنكسر ..

والماء لا يجرى ببحر ؛

جَفَّ القلم ؛

والنَّبْتُ يبحث عن بناء للبشر

ولت زوارق فجرنا

وعلا الضباب ..

والنَّبْتُ ياقوت يُكَسِّرُ كل ضوء

للهجير ؛

وينحنى نغم الممات /

طعم الألم ..

ماذا ستشرب يا وطن ؟!

دمى المسال على جدار القلب -

أم قلبى ؛

الذى ما عاد قلب ؟!

ما عاد قلب للصغيرة يا أبى

أين الدمى ؟!

الفجر وَلّى والشهور

وأنت تبحث فى ردائى والوريد

ما عاد شىء يستحق البحث

فى هذا الرداء ؛

قُدَّ القميص – ومن قُبُلْ ؛

والليل يشهد والهواء

والأرض تشهد بارتواء للنبت

من قلبى – وعيتى ..

والفجر يرسل بالهواء على قميصى

أرتعد ..

أين الصواب ؟!

الحق أن نحيا جميعاً كالغزال :

«كان الغزال يعيش فى جوف المحيط

والموج قانون البحار اللؤلؤى

ونوارس تستقطب الثلج

المغطى بالمياه وتندثر

والدمع يسقط للغزال

ومن مياه المزمن -

من عين الصغيرة /

ينحنى -

فى صفحة الماء الزلالى

المسافر عبر أجواز القضاء

والبكر سمع صوتها ذاك الغزال»

أين المسافة واللغة؟

أين الزمان ؟!

جَفّت عقول الناس -

والبحر الكبير

خرج الغزال ومن دموع الذاكرة

والعشب والأصداف تبكى

والقمر ..

والناس لا ترنو هناك لنبتة

ذبلت وجف الماء من أوراقها

أضحت مجردة المعالم

لا تعى للفجر قتا للطلوع

والبكر تقرأ آية الرحمن -

فى صمت القبور

والليل يعوى :

والدماء تسيل من وجه الفتاة

أين الدمى ؟!

أين الدمى ؟!

أين الدمى والنب يبحث فى قميصى

عن دمى ؟!

أين الدمى ؟!

- ها .. ها هنا !!

- لا .. بل هنا

يظل يعبث بالجسد

وأنا أصيح

كفوا الضجيج عن المدينة يابشر

كفوا العبث

فأنا أموت

كفوا العبث

فأنا أموت

فأنا أموت

ف أنا أ. م. و. ت

فأنا أموت

شاطىء البحر المتوسط ٣يناير ١٩٩٠ م

الرأى الآخر

أنت المفوض ؛
وأنا الذى يحتال بين الحضرة العليا
وجسد العامرية –
أنشد الربان كى يأتى ؛
بملح البحر موسوماً
بتاج الأغنيات الساحلية ؛
أقطن الأرض / الطبيعة
أستظل بماء مُزنٍ للشريعة
والعلوم البابلية ..
أحمل الأمس ؛
وأغفو فوق ناصية العلوم
وأبتغى علم التألق
خلف قافية خجولة ..
هذا المسافح المصاب
بعنكبوت الشعر –
يرفض كل واسطة

إلى العرش الإلهى ؛
ويطلق تمتمات زنبقية ..
– ....
– ....
كان النُحَاةُ يقوّمون مجالس الفكر ؛
ويبتاعون تركيباً خُلاَسياً ..
أقاوم كل يوم طحلباً –
وأنام فى غبش الرؤى ..
للفجر راحة البنفسج ؛
والمساء يعانق الحوت المحنط ..
وأنا المناضل –
أبتغى جُرْحَاً لجُرحى ؛
أرفض الآهات ؛
أثقب بعض جلدى –
كى يشم رحيقها ..
إنى إلى الماء المؤدى للسراب ؛
أضمه ،
وأعانق الحوت المحنط

أبتغى تغيير جلدى
ذا الموشى بالعلائق
أحمل الضاد ؛
وبضع حروف أمسى
أجتبى همسى
وأطلق صيحة الآهات
حول القلب أنتظر هنيهة ..
وَتَرٌ من الآهات مقطوع
ورائحة لنعناع الغروب ؛
والنار تحتل الدروب -
ويستطيل لهيبها ؛
فأنام أحلم بالبنات
الحاملات جرارهن ..
كنت المسمى «طائر البطريق»
أغدو مستحماً بالندى؛
وأعانق العنقاء -
أغفو ضارباً فى الجو ،
أحمل كل جرح للسنين ..

وأعود منتشياً برائحة المحيط ؛

وأعود للعش الى –

أضحى رماداً ..

هذى الزلازل تطلق الآهات –

تغفو بين ذاكرة المروج ؛

وبين أنثاى النحيلة ..

تستحم مفاصلى بالخوف –

تغفو

ثم تسقط فى هدوء

وتسير قاطرة التحدى

للهدوء

وللسراب

الاسماعيلية ١٣/٣/١٩٩٢ م

الوطن .. الحلم .. الكتابة

وطن فى الجمجمة الحيرى ؛
قد حان الوعد ..
حتام النوق ستغفو –
أفتح نافذة للحلم الممتد
وللتكوين الأول ..
عشق يتفيأ / يتداخل /
يستوقفنى زمن اسأله :
ما هذا الجرح المرسوم
علَى الخارطة ؟!
ينتفض الجرح / حنين الأرض /
الفرس / الماء ..
تنغلق اللغة الأولى
يجتاح دخان الموسم –
مذياع النشرة ..
ينفرج البحر لصيادى
النفط الأسود

عمر يشتعل بجرح النوق –
أشباه طواحين للذات المهترءة ..
يتداخل هذا الشجن البرى ،
ورياح الرغبة ..
يغفو الحراس على خارطة الحزن الأول
تزدحم الأرض بأنسجة بيضاء /
سوداء / قاحلة / ممتدة ..
مدن تحترق وغرابيب
صمت فى قعر الاكرة،
لغة دائرة / مملكة / حراس / صمت ..
بائعة الأرض / العرض /
الودع / تتوقف آناً ..
والشاش الأبيض بين يديها كغمام ..
والودع / اللغة / البيت الأبيض / أسود
معراج الألسنة الخرساء
يغفو مكتحل العينين –
والزرقاء / اليرموك / الثوب /
البدر / الشمس ..

لغة تتبعثر فى دائرة –
الحلم / النفط ..
أشهد أنى كنت قُبيْل الصلّبِ هناك ..
حيث الشك / صوت العار /
بكاء الطفل ..
أمسيت وفى فلوات الصمت
إلى باب تتبرعم فيه الكلمات ..
جسدى والموكب والميلاد
قصائد حب خالدة ..
جرح يتوهج فى خاصرة العالم
أمسيت خَلِياً وَنَقِياً ،
من كل الذنب
لا أبكى
أنزف / أتبعثر
وأغيب
أغسل آهاتى ثم أغيب
أغيب
أغيب

القاهرة : ١٩٩٣/٦/٩ م

النائحات

ذى صولة للمهرجان ؛
وبضع أصوات لخيل متعبات
متتابعات للغريزة –
حلمهن مدىً زائقة ،
وواحات اشتعال ..
وعريهن «النيل» ممتطياً عباءات اسراب
للتقوقع خلف بوتقة الخريف ..
أصوات مسبحة التواشيح –
التى غطت مسارب وجهتى
أضحت تؤرق عُرىً مئذنتين ؛
وابتدأ النواح ..
ملح تناثر حين أقصاها المسير
على الجوانح فانبرى جسد لفاتنة
وَجِيْدٌ حالم بالحوقلات
بضع أشياء وأرغول
وما ابتدأ النداء ..

البعيدة فى عروق النيل
تبغى سوسنات الفكر
دوحاً للغناء ..
ذى «سندريلا» توقظ الفجر الأخير
وتعلن التأييد للعام الجديد
ووحدها – ذى الأسد –
ترفض أن تبيع الأرض
للحلم الغريب
«ذاعناً أنى زعمت زعامة
للشعر فى أرض تناثر وجهها
للقادمين ..
، مسبحات الأمس ،
اعلان :
[سأعلن للمصابيح التى –
أضحت عليها نائحات الأمس قنديلا
بأنى متعبة]
ذا الأمس يخرج من مسام الطين
للوجع المقوس حلمه –

ويبيع قنديلاً
تناثرت ضوءه فى الغابرين
ونائحات الأمس تبدين الجسارة -
والعيون البابلية؛
والنعاس الأنثوى -
على مشارف حلمنا الفيروز
فى وادٍ تألق وجهه للناظرين
«وسابغات من دروع الماء -
تبدين الجسارة فى بكارة حلمهن ؛
على الطريق الناعس الجفنين
فى الأرض الخراب ..
ذى كلتبانة عصر يتبوع التألق -
فى مساحات تَخَضَّرَ عريها
وأطل وجع للخريف ..
يا أيها النبع المهاجر وجهه:
خذنى إلى العراف -
فى ألف التقاسيم التى أهديتها
صدفاً ولؤلؤ انبهار ..

خذنى لماء رضا بك الموجوع

منذ تماوجت أسراب حلمك

فى مسام الطين ابتدأ النواح

ذى شقشقات الفجر تظهرن النواح

وتبعن أجساد المواسم للهدوء .

ذا حلم نرجسة خجول ،

وموج ابريز الحقول ..

لا تبتدأ فينا المجاز

ونبع أغنية الذئاب الرابضين

من المساء الألف -

قبل المولد الميمون

فى الغسق الأخير ..

خذنا إلى دوح اغتراب الخالدين ،

ووجه «كونشرتو» التألق -

فى الجروح

خذنى إلى «ڤينوس» مملكة التسامى

وانبهار قبائل العجم البعيدة -

فى الجنوب ..

خذنا إلى حقل التواشيح التى -

قد عاج «سيكامور»

حلم الأمس يطلبك إليه ..

خذنا إلى أعشاب بحر الله

فى ماء المحيط ..

هذى نوارس بحرنا الفضى تقعى فى الشباك

وجه تألق وانتشى -

خلف التوهج من بعيد :

« من أصوَل الريح وجهته

وشاطئه ؛

أسرابَ الخَيل والنوق ؛

وجهته التداخل عبر شريان المسافة

بين هُدْبِ الماء /

شقشقة البلاد /

تناثر الريحان /

ظل عباءة / أنثى / عروس للضحى تغفو /

مصابيح / وآهات اشتعال ..

يا أيها الركب الذى -

عاجت عليه مياه شعرك
فانتشى نبضا وقافية انتساب
للقبائل والدروب ..
« عاج الشقى على رسم يسائله
وعجت اسأل عن شعرى وعن بلدى »
ذا شاهد للإنفصال من المروج –
عن المروج ..
ذا شاطىء أضحى بعيداً فى الدروب
وسابحات الخيل تبغين القدائن والقفور ؛
والعوسج النارى يشدو باشتعالات الرماد ..
لاتبتئس يا ناى حلم النيل ؛
واطلق عزفك المحبوس –
من عام تتابع صمته
فى كل ناحية القبور ..
«إنى المخير ياصديقى –
فى الدروب ..
هاحلم غائصة البكارة –
فى ضمير الحالمات نبهر عزى

فى مسام الماء
يمنحن القناديل المشعة عريهن؛
وحلمهن القائظ الجمرات -
من وجع التأفف
حين تفتض البكارة
ينبع الينبوع / شقشقة / بلاداً /
دوحة / حلم أغنية / وماءاً للطهور ..
وعابثات الماء يمنحن السعادة ثديهن ؛
وحلمهن بكارة القلب الذى ما سب -
يوماً دوحة الثديين فى الوطن الغريب
ذا حلم نرجسة تألق صوتها -
فى الغابرين ..
والطحلب البرى يبكى للغريب
«عاج الشقى وعجت اليوم للوطن»
وسابحات البحر موج حالم
ثم انفصال
وانفصال
وهدوء

مرسى مطروح ١٩/٤/١٩٨٨ م

التفاصيـــل

بكاء ؛
وصوت ارتطام لجسدين –
ها نزيف يراق وذاك براق البيادر
يحلم بالماء والثلج ؛
بالنقش فى ذا الجدار ..
« صوت المساجد يوقظ فينا
ضميراً جديداً
لعَمْرى ما فىَ الليالى جديد »
تذكرت هذى الضِفادعِ –
حين يزغردن بالماء ؛
أشرب شهوة عشق تمايل فى عنفوان الخريف /
كشجر النخيل ..
هو الحلم يغدو إلينا
ككوخ تعلق بالمستحيل ؛
رداء عليه بكارات هذا الزمان
فهل نفصل الآن بين الرداء
ووجع البكارة ؟!
أم نقطع – الآن – دابر عُرْىٍ جديد ؟!

وما زال طين المدينة يرفل فى الخزى
وقت اتساخ الرداء –
قديماً بحبرٍ غريب ..
والظلمة / الريح / صوت النساء /
الدموع / سراويل أنثى / براءة
وكل النساء لتدمعن –
حين امتناع خيول البلاد
عن السير فى نهر شهوة هذى الفتاة /
الكتابة / الوطن ..
تساقط دمع المجرة ..
حين تساقط حلم البكارة
أزرع فى شاطىء الفجر
« كافاً ونوناً» أبكى ..
هنا شاطىء «الأرز» بوح الشتاء /
وحلم الهجير / وبوح النساء اللواتى –
تركن ثياب الحديقة للشمس /
للنور / للماء / للدمع / للتمتمات ..
أمير من المطر ؛
حاشية من دماء البكارة /
حبر / دموع / صلاة الجنازة /

صوت انبهار وشاطىء حلم سعيد ..
فخذها إلى حيث هذا الغدير
المرابض فى الكوخ ؛
فى عُشَّةٍ خبأتها العصافير
كيما تصارع هذا الغبار
وتغسل ساقاً ووجهاً
وشهد الرضاب ..
تمد لك العشب /
جسد الطفولة /
ماء البكارة / وجع الفصول /
الخريف / الربيع / الشتاء / الحرارة
تَغلق عيناً ؛
وتفتح حلماً جديداً –
طريق القطار المسافر نحو الجنوب
وكنت كدودة قَزٍّ –
ستنسج خيطاً من الشعر والدم والحلم
للفجر والزمهرير ..
وتخرج هذى العلائق ؛
تسمع خفقة صدرٍ –
كوجه الصوارى ؛

حين تضاجع ها الهواء سماوات
حلم البداوة فى جبل «التيه»
حيث الشتاء ونوق السنين ..
كفاك وشد القلوع على كوكب الحلم /
عبث التسكع خلف النجوم / تهاويم عشق
ونبع انتحال لهذى التقاسيم
فى عريها البابلى ..
وكنت كبدو -
علائقهن تشابك هذى الجذور
مع الريح ،
حلم لإضبارة فى سوادٍ -
كَلَيْلٍ / غدائر من وجع التين والزيتونَ
بلون الحنين المحدق فى النور ..
أحلم بالنوق / عبلة / ماء المحيط /
سراب ..
هى الغابة / البحر / بجع /
وصوت ارتطام المياه بكا الشواطىء -
من حزنٍ حزن تناثر فى الماء .. غاب ..
كفيروزة فى سماء تغازل نور اللآلى ؛
بنور الغدائر - تعلن :

« ان الجسارة شرط لتقبيل أنثى
خجول فمها
حين تراود «تلميذة الفصل» أستاذها
فتشدو ريح العواصف –
تخرج آهات عطش /
شفاه بلون الدماء / الرمال ..
وَجِيدٌ يُطَوِّقُ هذى الغزارة من جسدها
يستحيل فقاعات ماء ؛
كخرزٍ يبوح لوشم البكارة
إنى ابتدأت الصعود إلى حافة الهاوية
فما ينفع الرحم بعد الولادة
إلا لجنى الثمار ..
كسكير عُرْيٍ يحاول ضم الشواطىء
للأرض / للماء / للأتربة ..
تعانق حلمى ،
إذا الليل غنى كراهية الريح –
ترفض ألا تبيع الحياة
لغير التغنى لبكر تعاود غسل الخطيئة
بالدموع والوجع النرجسى ..
فتغدو إليه –

إذا الليل جَنّ –
وتبرق كالرعد –
يخرج موج وبوح ..
كشمس الظهيرة / شفق الغروب /
احتراق الحشائش ..
يندفع الشوك يوخز هذى الضمائر
من نومها الأرجوان ؛
فتشدو المصابيح فى الليل ..
إنى الغريب عن الجسد –
حلمى كَشيخ كبير ؛
يحج إِلى كعبِة النر
عُذْلى .. أعد لى –
فتاة المروج الصغيرة ..
حيث الغديرة كالحلم ؛
حيث الشفاة زوارق طيفٍ لشجر التلال
الموشاة بالذهب والحناء
نور الظهيرة ..
كنت المهرج فى الدوح
تغدو البطالة فينا –
كخبز لعين الصنوبر ؛

يبدو الشباب كوحل عتيق –

وأنثى قديمة ..

فأغدو على سطح سفن –

يردن الرحيل

وأحمل قبضة ريح لأعدو سريعاً

وأبكي

وأبكي

ولا أستطيع الكلام

مدينة رفح المصرية ١٣/٤/١٩٩٢ م

سيمياءُ السِّيف

أرجْ النار وارحلْ نحو السماء ؛
وعدْ بالقصيدة –
واطلق الآن رمز البداية للحالمين
بوجه النوارس والفلسفات ..
كبِّل – الآن – دمعك فوق النجوم
وعد بالمطر ..
عاقر الآن خمر اللغات الحزينة
فى بوتقات الفؤاد
وعد بالقصيدة
على تمتمات الرياح القصة –
كنت أقيم تجاه القمر
وكانت تخم «الأراك»
تُظلّ علينا السماء ؛
وَظلّتُ أراك
تقيمين والسَّيْفُ فى أرخبيل القمر
بين ارتحال العصافير –
فى موسم الراحلين لسرب البجع
تقيمين والنخل

بين ارتحال المياه ؛

وبين انحناء الهدير ..

على أول البوح كنتِ تغنين لحن الحرارة

فى شهر «نيسان» الحزين ..

وسرتِ فهاجت –

ذئاب المدينة

وَلّتْ أسود الفلاة لصوتك

أنت التى أشعلتنى

بكبريت نارٍ تموز ؛

وأنتِ التى مزقت –

سر صمتى فبحت ..

....

....

....

على أول البوح سرت ؛

وسارت – عنادل فجرى –

فأىٌّ يبوح لأىّ ؟!

أىٌّ سيعلن للقادمين –

عن القافلة ؟!

أى سيترك جزر القمر؟!

تعالى نعيد أساسات عمر تَوَلَّىّ
نفرد في عنفوان الربيع ؛
نصادق كل الفراشات -
نغفو تجاه البحيرة ؛
نلعق عسل الغروب ..
ونسمع لحن الهدير ..
لماذا ابتعدت ؟!
لماذا يباكي أبوكِ الفؤاد ؟!
يباعد بين التهاب العروق -
وبين احتراق الشرايين؟!
في الدمِ أغفوِ ؛
تغفو طيور الحقيقة / تسقط -
وتمضي السنون
على شاطيء البحر أبكي
أخاطب موج البحار ؛
وبوح الرياح
وأغفو على سرب وهمي
فتبكي النوارس
يبكي النخيل
وأمضي تجاه السراب

بكاء الضاد

١ - أما قبل :

أما قبل ؛
فقد أعطيت الناس حققهم
وادارت بجلبابى -
ورحلت على قدمىّ الحافيتين وغبت ..

٢ - تقديم :

ذاكرتى تعرف كوخى الأبيض ؛
فى الجبل الثلجى ..
وأنا اتدثر بالبيداء
وبالصمت الشرقى
وأغفو ..

٣ - تمهيد :

قد كنت غلاماً شرقياً –
عيناى على وطنى الأخضر ؛
ويداى على كَتِفَىّ –
أردد فى خجل :
فليأتِ الموت ..

٤ - أما بعد :

أما بعد ؛
فخاتمة
ودموع للضاد –
وشفاه ذابلة
ونحيب
ثم هدوء –
صمت
صمت ممتد جداً
ممتد فى اللاصمت

واحة سيوة ١٩٨٩/١٢/٢٠ م

الأرض القاحلة

ولدى ؛
إنى ابتعدت عن الفؤاد ؛
كذا الجوى قد ملَّنِى -
ماعدت ياولدى أنوح على المدائن والقرى ..
إنى أعيذك بالذى نسج السماء ؛
إنى أعيذك من سهام الحاسدين
ولدى :
أخط قصيدتى أناً
وفي وقت الغروب ..
ولدى :
أعيرك دوحتين وقبلة
فلتستبح للقلب أمسية جميلة..
إنى أنوح على فرائد لحننا ؛
وأبيح ترتيل الدموع -
على الفؤاد ..
لا تبتئس .
فالوجد فينا قد تناءى -
وعاقنا الزمن الحزين ..

لا تبتئس ولدى ؛

وغرّد لحننا -

وارسم على وتر النخيل ؛

لنا الأغانى والقصائد والدموع ..

إنى ابتعدت فلا تسافر للوراء

فالأرض قاحلة ؛

«فلا تحرث» ...

للنيل أغنية تعيد لك التقوقع

فى القضاء ..

فلتسترح أنا -

على دوح الفؤاد ؛

ولتستمع للقلب دوماً

يا حبيب

إنى ابتعدت فلا تبال

وكذا سأرحل عنك -

لكنى أعود ..

« لا كى أنوح وإنما -

كيما أظلل دوحك المعطار

ياولدى الحبيب»

بور فؤاد ١٩٩٢/٢/٦ م

نشيد القيامة

وطن ؛
في الآفاق تمدد ؛
حين خروج النور -
من المشكاة ؛
تودد للصحراء بأن تتعلق
وجهتها بالنور
شبح يخترق الأرض ؛
ويبتلع النار
ويخطف كوكبنا ويغيب
سحب تمتد وغرابيب ..
شجر يتراقص فوق صخور
ميلاد الفقه - اليوم - يكون
والشيخ يحوقل ؛
والتّنور يفور
أجنحة الأرض -
أهازيج وستور
والبحر - اليوم - يفور ..
ما من أشرعة يتلقاها سحاب

ما من أمثلة لأساطير –

جوفاء ..

الصيف شتاء

وخريف ربيع لا يبدو ..

أعرفك تنوح ؛

والأرض تمور

فلترحل قبل أفول النور

فلترحل قبل أفول النور

واحة سيوة ١٩٨٩/١١/٢٧ م

الأحدب

نافورة ماء ؛
تتدفق من «برلين»
وأنا –
أتدفق من علياء خيالى
بوابة هذا العالم
تفتح للأغراب ؛
والخيل تجوس خلال الدار
منْ هذا القادم
والممتلك الشعر المتجعد
والعينان الزرقاوين ؟!
صمت وشفاه تهمس :
«فولتير» يُحَدّقُ فى «الأوراس» ؛
ويركب بغلته الحمراء
يتسكع «بوذا» فى الغابات
ويبكى «غاندى» ..
وأنا أتجول فى محراب «الضاد» –
النائمة البيضاء ..
يقترب الأحدب من جبل «التيه» بسيناء

وينوح المزمار البلدى
بأنغام سوداء ..
يا هذا الحالم بالضاد الملكية
فرعونك مات –
ولم تدركه مراكب هذى الشمس الحمراء ..
فرعونك أضحى مملوكاً ؛
عبداً حبشياً ..
والرق جبينك / ذاكرتك /
أحلامك / صمتك ..
يا هذا الأحدب لا تصحو
أبداً من نومك ..
قد متَّ حزيناً –
لا يعنيك العرض / الشرف /
الموت ..
والأرض العطشى لم تبتل بماء ..
يا هذا الأحدب :
«أوربا» تدعوك إليها
عبداً حبشياً
مستتراً برحيق سراب
أحلامك لما تتبدل ؛

وضميرك غاب ..

يا هذا المحنى الظهر /

المجدوع الأنف /

المتحذلق بالكلمات الزرقاء /

الخضراء /

الباهتة /

اللالون ..

«امريكا» ترجو وتصلى للسيد «K»

قد بعت الله بحفنة بُرّ -

ورجوت «فرنسا» تدعوك

لصلاة الفجر !!

قد مات «بلال بن رباح» -

و «صلاح الدين»،

وإمام المسجد «شامير» -

يخطب بالناس ..

يا هذا الأحدب :

لا تغفو -

واستمع الآن :

« لا تترك يوماً مسجدك

لإمام الغرب»

واقتحم القلعة يا خِلّى –

واقتلع الصمت ..

قد عشت زماناً مستتراً

فى هذا العصر ..

هل تقف إماماً للمسجد –

يا هذا الظل؟!

أم تحيا مشلولاً أبداً

محنى الظهر ؟!

أوراق من مقهى ريش

أشجار الحلم تطل علينا ؛
منذ سنين
والوجع الإفريقى كبير ؛
وعلى الأغصان يموت الطائر يبتسم ..
فرسان السرب الفينيقى –
كذا عربات الملكة
فى تل مشدوه ..
عبر تلال من صحراء تهترىء
يرتفع الموكب –
ويطل الأمس علينا
من وجع مخبوء
ما عادت شمسك يا «أب»
تطل علينا كمثل الأمس
فلا تتناثر منا خُلْسَةَ ..
مقبرة الفجر الألف تُحلّقُ
حول صغار
بعض رعايا الأبدية ..
طرقات وفضاء وبكاء ؛

كبرنا بعيداً عن هذا الكون الغاضب ..
تنتشر الأرض بحرفيين –
وصحافيين وعلماء ..
فأطوف كمهترىء الرئتين
من بين أصابعنا يفجؤنا شتاء
وضباب يتكاثف حل الجسد المتهالك
ما بين الأمس ومقهى ريش
يرتجف القلب على أرجاء
مدار الصدمة ؛
يتناثر جسدى فى أرصفة
ملأى بجارٍ ومقاهٍ وقطارات
ألمحها تأتى عبر محطات نحيب يتماوج ..
ينقطع القلب فتهدأ
عاصفة موجوعة ..
إنى المهترىء على أبواب العالم
أبغى : «ظلاً ومجرة»
ألم يمتد ؛
سحاب مسافرنا يتناثر
حول الصدر الأكثر رقة
ما من معرفة تتمنطقها

تلك البكر البيضاء ..
يتعاطى ملاك الرغبة -
أحلام أعاصير وخضم
فتموت وديعة هذى الأرض
بدون رحيق ..
أحرقت جبين غيوم الجنس
على الأبواب ..
وقتلت الرغبة كى احتل -
مكان الطير المطبق
بالوجه المسلوب ..
ينبوع الغرقى تتقافه الرغبة
فى حلم آخر
كان العبد الآبق يبكى
حين تلامسه يبكى
حين تلامسه الآهات ..
ينفلت الموكب عن جسد
قروى موبوء ..
كان الطين يناجى السم -
المنقوع بجسد الرغبة -
حين تطل خطيئة هذا الليل الداكن ..

الناس عرايا والإيقاع بطيء
تهفو الأجساد إلى ذرات الطين
لحم من طير وخمور
رائحة شواء ونشور
يندلع النور ..
تسمع آهات لضلوع
«الشاهد أصبح مشهود» -
تراب الأرض يفور
أتمهلحين أقوم -
تخفض أسار وستور
مولاك الأكبر يتملاه النور
فأدس الخنجر فى عنق الحرباء
وأعود إلى الجبل المنشود
تخرج أعواد وطبول
ينفرج المكب عن بعض الحور
يرقصن على وتر مقطوع
تشدو الحوراء على خاصرة النوق
وأنا منفلت من ذاكرى لذكراى
أفرد شرنقة وخريطة،
تنقشع الأرض-

يتناثر «ورد النيل» على الأرجاء
يتكاثر ليل اليوم وصبح الأمة
ينفلت شهيق افريقى مكبوت
يندلع الموكب من محراب
مخبوء الاركان..
ينشرخ جدار من حنجرة الريح
يتكاثر شجر ونعيب
تبكى الزرقاء إذا أضناها النظر
إلى الأميال..
يقترب الشجر،
تبكى الآهات على زرقاء الماء
تشتعل حوار ودروب
يتفرغ جسدى من رعشات وجيب
تنغرس الريح مع الأشجار
ينحبس الموكب ..
تتماوج غابات وحقول
تمشى الأشياء على الأشياء
ينداح ظلام الكوكب -
عن نجم مخبوء
سر منذور لقبور

أوراق العادر ترتيل وبخور
وأنا لازلت أدور..
أركان الغرفة تهتز -
برحيق الدور..
والأمس / الأرض/ المقهى/
النور..
وأنا لازلت أدور
أبحث عن قطرة نور
الناس عرايا والإيقاع بطئ
فلأرحل عبر سراب النور
إلى الأفق الممتد..
ما بين الأمس ومقهى «ريش»
يرتفع الموكب/
يتماوج
يندثر بالبيداء
ويغوص.. يغوص
ثم يغيب بعيداً
ويموت

العريش ١٩٩٢/١/١٣

قصائد الحرية

-١-

قد كنت الجانى،

حين أشتد السجان

على زندى

فكسرت القيد

وقتلت الوقت

وادارت بحلمى فى حلمى

واستيقظت

- ٢ -

قد كنت الجانى

حين سريت وشمس الظهر

تأرجح فِىّ

فذبت كشمعة هى الأرض

وغبت..

- ٣ -

قد كنت الجانى

فهل -حقاً- يتلو هذا الرجل
على قبرى
أى القرآن؟!

- ٤-

قد كنت الجانى،
حين قتلت غلام الرغبة
فى الأحلام الغائبة
وقطعت الصمت

- ٥-

ما من صبار أزرعه
ولنفس القبر!!

- ٦-

قد كنت الجانى -
حين أتيت بدود الأرض
كى يسكن هذى البرية
ويبيع الصمت..

- ٧ -

قد كنت الجانى،

حين سهوت فنمت-

وأطلقت عنانى للأحلام

ضيعت الوقت

الاسكندرية ٢٥/١٠/١٩٩٢

حـــداثـــة

ليبتل وجهى،
لينفض ها الغناء
وكل الشرح مائد-
والمتن حزن،
شروح القصاد..
ليركض ها التآلف حيناً
ويغفو سعيداً.

(٢)

رأى الوجه يماً غيوماً،
فعاد إلى الدوح يبكى
والماء يبدو كجمر/
كواحة عشق
بعيدة..

(٣)

هو النور يغمر فينا الهوامش
يطلق فينا الفراغ
ويبنى الحداثة
ووطنى على واحة العشق يبدو غريباً

(٤)

أيا ريف

[أنت الخرائط/

أنت المجاز/ اللغات]

هو الأمس يغدو إلينا

فعد بالنجوم

ولا تبتس-

وانتظر

انتظر

شاطئ الفيروز ١/٥/١٩٩٣

المواجيد

حين ارتطام الجرح،
فى ألق الظهيرة
كنت أبغى سوسنات الفكر
كى تعدو مع الريح المسافرة
لموج عريشنا الرقراق
من عام تأرجح عريه
وأطل وجع للخريف
هذى المواجد ترتقى الغابات
بحثا عن غزال الحلم فى الوادى السعيد
هذى المواسم تعلن التأبيد للعام الجديد
ووحدها ذى الأرض ترفض أن تبيع–
نجومها..
يا وردة الروض النُّدية:
خَبِّرى الأهرام عن ألق الظهيرة
حين تشتد الأرض للبركان،
كى يهجو سراب المجد
بالصهد الموشى
بارتعاشات الغروب..

هذى زلزال أرضنا -الفضية الخضراء بانت
واستعد حلولها
حلى بجسدى واستحلى دحتى،
ثم ارفضينى
واطلقينى للفضاء..
قد كنت يوما شاعرالأرض العتيقة،
أعتلى الواحات
شدوا بالمواويل الشجية
فى المساء
ها حلم ماضينا تأرجح
من جبال الحلم ؛
واستتر هناك ..
إنى المُغَيَّبُ
حين تشتد المواجد فى الدروب
هيا ابتئس ياناى حلم النيل
واعرف لحنك الموجوع
من عام التأرجح -
بين ماضٍ مستحيل والسراب
إنى السرابُ فهل تُصَدِّقنى
وتُصْدِقُنى وتغفو
ثم ترحلَ فى هدوء ؟!

القاهرة ١١/١/١٩٨٥ م

لغة العشق الأول

همس ؛

همس ..

ووجوه تستوحى الأمس

تبحث عن دفقة وَجْد ..

وجع يحتضن القبلة ؛

وجع أزلى يقترب -

وشفاه عطشى ؛

يرتفع الظل فأبدوا محموماً .

أنقش فى صمت الليل دموعاً -

أحفرها بقلبينا ؛

أبكى ..

أحمل أرديتى فى صمت

أهمس ..

تنعقد الكلمة فى حلقى

ارتحل عبر سرابٍ

وأغيب

أغيبْ

الاسماعيلية ١٩٩٢/٢/٢٧

بكاء البوابة الشرقية

عويل ؛
وصوت انحسار الدموع
يفيض ..
من القلب هذا البكاء المرير
لكِ الله ياجدتى فى العرشِ
لكِ الشعر والتمتمات ..
وثوب الحداد يغطى الربوع –
يسد السماء ..
ويعدو مع الريح يبكى ..
يُشَيِّعُ صوت المؤذن –
هذا النشيج ؛
ويعلو الهتاف
أحوقل ..
لقد كنت يوماً أسامر
موج البحار
وقد كنت دوماً أغنى النشيد الأخير ؛
فترتاح روحى –
ويعلو النشيج ..

إليك السلام أيا مهجة الدوح
فى الفجر / فى القبر / فى كل آنٍ ؛
وحتى يحين الأوان -
أقدم شعرى
وبوحى
دموع الزمان ..
لكِ الله - حين تموت البذور
وحين تثور المياه ؛
وحين انسلال الصباح
فلا ترفع الصوت عند القبور
وَغُضَّ الحياة ..
لها التمتمات الحينة ؛
والجرح يدمى القلوب
لديها انصهار الحنان القديم
لديها النبيذ المُعَتَّق -
فاشرب من جُرْح جرحك
كيما تعافى الجروح
وكيما يباح النزيف
وكيما تُعَطّر كل الصخور
وكل القبور -

الدموع البريئة ..
لك البوح فافتح فى رئتيك
مسامات حزن جديدة
لك اليتم فاصدح بالتمتمات
وغنى النشيد الأخير
نشيد القيامة

القنطرة ٢٧/٣/١٩٩٢ م

مدينة الضباب

كانت مضغة ؛

علقة -

ثم عظاماً / لحماً

تكويناً آخر ..

يا موجوعاً :

عدت إليك

باللالون ؛

باللاشكل

باللا مضمون /

المضمون المتأرجح

تمتم ،

واغفو ..

لا .. لا تغف ..

عد ثانية ؛

هاجر

هذا سراب الرؤية

يرحل /

يمضى -

ثم يغيب

يغيب

يغيب

بئر العبد ٢/٣/١٩٩٢ م

الأسبوع الأول

لم يكن وقتاً ؛
كباقى الوقت
متشحاً بالبراءة -
مستلقياً فى السرير
أعاود فى كل يوم
طقوس الزواج الجديدة
اكتب قصة حبى
وتغريدة للصباح تنادى :
يا أيها المتوشح بُرْدَ المحِببين ،
عد بالسنابل
كيما تعاشرها
ليلة العيد ..
كيما تقابلها ؛
تستبيح أنوثتها
والرعشة المستحيلة
كن نورساً -
يستحيل الفضاء ؛
وعانقها فى المساء برفق

وقل للمدى :
إننى عاشق فى سراب المجرة –
أرجو اوصال السماء
وأرجو الفتاة التى عانقتنى
قبيل المساء
إنها قصة العشق
واحة للذين ينامون بالليل
خلف بصيص من النور
لا يحلمون كحلم العوام ؛
ولا يهربون لغير السديم ..
إنها لحظة الأبدية
تلك الموشاة بالصدف الضوئى ..
مفتتحة عناوين كل الكتب ؛
ومنتقية كل أهزوجة بالليالى
المغبشة العائدة ..
إنها لحظة العشق /
ذاكرة الوقت
سابحة فى الفضاء
فلا تنفلت من مداك
وقل للمريدة :

«إن مستقبلاً ينتظرك

فعودى مع الفجر »

كيما أعانق فيك المسافات ؛

أكتب ديوان شعرى –

وقاموس حبى

وذاكرة للفراغ البعيد ..

إنه الحب ياسيدى؛

متشحاً بالثغاء

ومستوحشاً بالكهوف

لكنه الوقت –

يترك فينا الأنين ؛

ويُسْمِعُ صوت الطبول

فيا سيدى الوقت :

إنى أحوقل

للآخذين سنابك خيل الحياة

واعلن للعائدين هناك

بأنى مازلت أحلم بالوقت

مستوطنا حلمنا بالسعادة

يا وقت قل للمريدين:

إن اجتماعاً بأرض العريش

سيعقده الموج –
لا تتردد يا قلب
واحضر قصة بدء الحياة ؛
وتكوين أرضٍ وماء ..
إننى نطفة من قرارٍ مكين –
تناقلها الموج من فردوس الحياة البعيدة
ثم تَعَشّقْها الحلم ؛
ضاجعها الشعر
صَبّ عليها الرحيق
فَنَمَتْ عوسجاً مستحيلاً ؛
فجاء الهواء لها بالأقاحِى
وَنَدّى لها الفجر من ثديه
فأرضعها فاكهة الحياة ؛
فطلت تزهزه فى الأرض –
ترنو إلينا
وتزهو على كل عوسجة فى الياة ..
لكنه الوقت لما تعالت
رياح الهدى –
واستطال الرزاز من الغيم
عادت تصيح ؛

وتعوى .. وتطلق أثوابها والرياح /
تغازل نهديها
وتُكَشِّفُ عنها الثياب
فتأبى حياءً
لكنه الوقت عاد -
يُغَيِّر أثوابها ؛
ويعيد تواريخ أسماء كل العصور
وكنت مع الوقت أعدو -
أزور البلاد البعيدة /
جزر القمر ؛
ورياح البرارى ..
وَعَرَّجْتُ نحو جبال «الدروز» -
الذين يغنون للفوضى ؛
كل عام ..
رأيت العوام بغير ثياب -
يغنون أغنية الموت ..
والبكر مصلوبة فى فروع مغبرة
والرياح التى غيَّرت -
ثوب كل الحياة -
عادتِ الآن تحمل هذى الفتاة ؛

تُطَيّرُ أثوابها –

وتنثر أعضائها ؛

وتحملها جثة فى الهواء ..

فيغتبط القوم –

تنفخ فيها الحياة ..

فتعدو إلى أمها –

كى تُزَفَّ إلى الفارس المُنْتَظِرُ –

على حافة الهاوية ..

إنه الوقت يعبث فينا

ونحن ستبعث بالحلم

والحلم يعبث بالأم --

تسعة أشهر ..

ويأتى الغلام –

وتهتز نخلة دار الحبيبة

يسقط رطب جميل ؛

فتضحك فى طور سيناء

و «التين والزيتون –

وهذى الفتاة التى تطلق الشعر فجرا»

فتهمس فى كل حين :

إليك البراءة أيتها البكر

أنتِ المسماة سوسنة الحقل
أنا الموشاة بالسنط
والحنطة البريّة ..
أنتِ مُعَشَوْشبةٌ بنار المدى
وأنتِ «كزرقاء» أرض «اليمامة» ؛
لكنك والمسافة والشجر المتوازى –
تسيرين بالمستطيل» –
تدورين حول جبال الحياة
تغنين فى «مدن الجغرافيا» –
وَتَتَرَحّلِيْنَ كما «الأسكيمو»
على عكازتين من الثلج
و«الكلب» يبسط ذراعيه –
يحلم بالشمس تأتى ؛
لتوقظ أهل الكهوف ..
وكنت كماء الحياة
أعاود نشر السعادة
أحمل سلة عشق –
زوزعها للنجوم ..
فتسقط كل النجوم ببطء
وتهبط فى البحر –

يخرج سمك جديد ؛

وقوم جدد ..

أعاود أكتب عن قصة القوم -

حين تتابع ايوائهم للنبع

فَجَفَّت مياه الزراضين ..

ضَجَّ المريدون ؛

عاد المغنون -

تصايح فوق الشجيرة

عصفور حب يعانق عصفورة

فَأَوْمَأْتُ للنور ؛

عُدْتُ على متن سفن يردن الرحيل -

إلى مهبط الوحى ..

لملمت اشلائى المشتهاة

لفض بكارة تلك البلاد الجديدة

وعدت لكى أتطهر من ماء زمزم

وعدت إلى بلدتى -

بلدة الأنبياء

«سيناء»

وعادت تراتيل شعرى

لتزعق فى كل ركن

تردد والمنشدين –
لحجاج بين الله المبارك
وكنت المراود فى شارع الدنيا –
قطة سكَن الشارع الخامس
فى مصر ؛
أطعمها كسرات الحياة ؛
واكسير هذا الرزاز
فتضحك ..
لكننى اليوم –
لا .. لم أجدها
سألت المحبين قالوا :
تَوَلّتْ ..
وَهَاَجَرَتِ الأرض منذ ابتعدت
وعدت حزيناً –
لهذا الصديق الذى غاب عنى ..
لكنه الوقت يطوى العصور
ويطوى الصداقة
يطوى الحياة ..
وعدت إلى صاحبى الوقت
أشكو إليه فقال:

إليك أمثولة أحفظها ؛
عن «سقراط» الحبيب :
«إذا كنت ترضى تعيش الحياة
بدون كرامة –
مستخفياً تحت جذع شجيرة
فعش فى القبور»
فإن الحياة بدون التحرر من كل قيد
ستصبح ناراً ..
وأنت أيا صاحبى ؛
سوف أفضى إليكِ بسر اللفافة
فاقرأ تعويذة البدء –
ثم توجه نحو الطريق المؤدى
إلى جبل «التيه»
حيث تصارع «نمر العريش»
الذى انقرض منذ مئات السنين ..
وسوف ترى «التنين»
الذى أحرق الناس منذ القديم
وسوف ترى سبع جنِيَّات حسان
وفاتنة تصطفيك
فلا ترتعد ..

واقرأ الآن تعويذتك
وتوكل على الله لا تخش شيئا ..
وطالعك السعد
أنّى ارتحلت
فلا تبتئس ..
فقلت : أيا أيها الوقت يا صاحبى
لماذا سترحل عنى
فإنى مريدك فى الرحلة المستحيلة
وإلا فإنى لن أخرج الآن وحدى ..
فقال :
صديقى
مصيرى مصيرك
مصيرك مرهون فى ذى الحياة
تقدم ؛
ولا تخش شيئاً
إنى صديقك
أرحل عنك
لتلقى الإله وتلقى السعادة /
تلقى الحياة الجديدة
وتلقى الراحة المشتهاة
وتلقى الراحة المشتهاة

العريش ١٩/١٠/١٩٩٤ م

يوم الحصاد

لم يكن وقتاً ؛
كباقى الوقت
بل كان المريدون -
يغنون ..
وكان الوقت لا يبغى
كغانية تبيع لكل عشاق المساء -
رؤى مبعثرة
وترتيلاً
وآهات مموسقة
فيرتحلون نحو الشرق -
لا يبغونها حلماً ؛
ولا يبغونها أملاً
ولا يرتاح واحدهم لذكراها
هى الأيام لا ترجو -
لبائعة الهوى ذكراً ؛
ولا تبغى لوصلٍ
من مدى الأحلام -
غير قصاصة مكتوبة عبر الأثير ؛

يفك طلسمها رجال
لا يريدون المسافة
والمراودة الجميلة عنها وقتاً
ولا يعطون للأيام مفتاح الهوى
كيما تزف لفارس الغرب -
الذى لبس العمامة ؛
كى يخادع ثديها زمناً -
هى الدنيا -
تفك طلاسم المجهول
تقتات الدم / الحلم
وتعدو حول دائرة -
من الأوهام تجمهنا ؛
فنغدو دورة فى الفلك
لا نبغى سوى لحظة ..
لكى نروى لتاريخ الزمان -
القصة الكبرى ..
حصاد الحلم والأحلام
والأيام والذكرى
تحط لها تواريخاً
وآمتداً مبعثرة

ونكتب عن حضارات ممزقة
وتسى حضارة الإسلام
فى «أسبانيا» و«الصين»
ونرحل خلق راقصة
تقص لنا تواريخاً
فنرويها مواثيقاً مؤكدة
ويأتى الطفل ينشلها ..
يصفق حولها زمنا
ويركع عند ركبتها ..
ويكتب شاعر عنها: «.........»
....
....
وكم قَصّتْ لهم قصصاً ملفقة
ويرجى القوم أن تمحى الأقاصيص
لأن الجيل مسئول عن الأطفال
والأيام شاهدة ..
يهب القوم فى ذهر
ويقتادو شاعرهم
لمشنقة بوسط البلدة الكبرى
ويمضى العام والعامان -

والأعوام متصبة ..
ويكبر ابن شاعرنا
يكرر قصة الأب
ويصلب فوق جذع النخلة الكبرى
ويمضى العام والعامان –
والأعوام متصلة..
ويكبر جذعها النخلة
فتهوى فوق هذى البلدة الكبرى
تُهَدّمها –
وَيُسْمَعُ صوت عصفور
يناجى فِى أليفته :
لنا التاريخ ممزوج
بماء الورد والعنبر
سنخرجه من القبر
ليخرج حلم شاعرنا
إلى النور ..
لكى تمضى العصافير مزقَزقة
وتلتقط السنابل
من ريلض الحقل –
يوم حصادنا الأكبر

ويأتى البلبل الأخضر
يغنى للرُّبى زمناً
وينشد شاعر الدنيا
على قيثارة الأحلام
يوم حصادنا الأكبر
يوم الحصاد

شمال سيناء ٢٢/١٠/١٩٩٤ م

الاسبوع الثانى

لم يكن وقتاً ؛
كباقى الوقت -
بل كان الأحبة فى زمن الوصل
يرتحلون حول الحلم
لا يدرون كم مرت من الأزمان أزمان
وكم عانت من الأحلام أحلام
هى الدنيا
تقربنا
فتنهل من ربيع الحب
نرتحل إلى الشطآن
فوق جزيرة الحلم
نُطيِّر فى ضحى الأيام
بعضا من قصاصات
من الأوراق
ونرحل عبر لؤلؤة
إلى الأعماق
نكبت قصة الحب الذى
قد هدهد الوجدان من زمنٍ

وتحمل قبضة من شوقنا
كي نرسم الدرب
ورودا عالقات بالمدى
ومصافحات للهوى فجراً
فلا ترنو لنا وقتا
وعاود قصة الأحلام ،
لا تروى لنا كذبا
بل الحق :
لأن الله أعطاها
الجمال الغصن ؛
أعطاها تراتيلاً
مموسقة
ويجمعها العفاف البضُّ
يسقيها شراباً
من رضاب العسجد المسكوب
من شلال نافذة
تطل على رياض قانيات
عاليات
مستحيل شدوها
فأسير عبر النور

لا أبغى سوى وصل
لوجد غائب عن عينها زمناً
فأعدو خلفها
استقبل الحلم
واكتب قصة الأيام وهى عروسة
تهوى الجمال
فاستقل حصانى العربى
أحملها
وأمضى خلف ذاكرة الرؤى
وننام والقمر المنير
ونستحيل فقاعة فى الماء
لا نهوى سوى الإبحار
عبر الموج
حتى نهاية الدنيا

أرض القمر ١٣/١١/١٩٩٤ م

قصائد الميلاد

ا - «بردية» :

لا بأس يا صديقتى ؛
فى الصيف آتيك سعيداً
أحمل السماء ؛
وابتنى شواطىء الغرام
سأحمل النسيم ؛
والأخشاب -
والبنزين والحطب
وأشعل السماء حرائق حمراء
وأكتب الرسائل الشهية
لا بأس ياصديقتى :
أن يخرج السمك الملون
حاملا «فينوس»
كى تبارك خطوتك
هيا انظرى للسماء -
ثم انظرى للجبال ؛
واصطفينى دائماً
دائماً

٢ - «خلود» :

بينا -
أتجول فى مراكب الشمس ؛
احتمى بالنوق ..
تبهرنى الأهرام والجثث
والتاج المزدوج القديم
حشائش التاريخ تصطفينى
بردية قديمة تقول :
فليسقط الملوكَ والهكسوس
ليعود كاهنِ «طيبة» العملاق بالزهور
ويبدأ الينبوع فى النهوض -
من سباته العميق
يطل ضوء طيبة العظيم ؛
وتكتسى المدائن -
وحدائق الليمون يوما تنتشى
وكنت وقتها أعود فى المساء -
أنام خلف شجرة عجوز ؛
وحولى الطيور

وصوت ناى الشاعر البعيد
يغنى لى :
أنشودة الخلود

٣ - غربة :

أصعد فى الجسد المتنامى
أجلس حول مئات الغرقى ؛
نار ودخان وظلام ..
الشارع يبدأ من «زوما» «للصين»
والجثث على «برلين» تنوح
أشرب قهوتى الدامعة
وجنازات مسرعة
تتلقفها جياد ؛
تصعد لسماء أخرى
كنت هناك
وملائكة الرحمة -
يحوقلن -
ويزغردن وضفادع هذا الليل

كنت العشب المخضوضر
انظر لقطار يأتى
من خلف جبال الصبار
وأنا أصعد فى الجسد المتنامى
وأغفو فى اللامعقول ؛
وأنام على اللاشىء
صرت وحيداً

٤ - ميثيولوجيا :

بِيجمالون :
أسطورة الأحفاد
تساقطت ..
رأيته الحفيد ذات يوم ينوح
هناك فوق أشجار «الزيزفون»
أقول للسماء :
هيا امطرى ذى الأرض
نوارسا بيضاء ؛
وخبزاً طريا ناعما –

من سلة العالم
يا زهر الليمون والبرتقال
وأغنية الشتاء :
أعود حاملاً جزيرة الفواكه
كى تقطفى تفاحة الحياة ؛
ويغرد القمرى فى البلاد -
بقصائد الميلاد

٥ - فلسفة :

سقراط ؛
جاء حاملاً حقيبة الحياة
هيا افتحوا نوافذ العالم القديم
والعالم الجديد
هيا اكنسوا السماء
وافرشوا الأرض بالورود
هيا اعبروا الحدود
هيا اعبروا الحدود
يا سيدات العالم الجديد ؛

ويا سيدى الوطن السعيد :

هاهى «أوربا» -

حاملة كتابها المقدس

ضاجعتها -

وقتلت «لينين» ذا المبادىء المشئومة؛

وعبرت فوق حلمنا الجديد..

عاصفة تجتاح عشنا القديم ؛

تماوجت -

أمواه دجلة والفرات

وعدت بالنورس الخجلان من دماءه

أخاطب الأشجار والصحراء

هل تفتحون حقيبة الحكيم؟

أم تأخذون الرجل المسكين

للقبر مرتين؟!

٦ - لا شىء :

لا شىء غير الخراب

المصابيح مطفأة

ودوى السراب
لا شىء غير دخان الطفولة
وطن جريح -
وثورة ..
بكاء طويل
هى الأرض تألفنا مرتين
حياة وموت ..
هى الأرض يكر فيها الغبار ؛
ويسرح فيها التتار ..
هى الزرض جبلى بدمنا ؛
فغرد للأرض / للعرض /
للإنتقال البديع لهذى الطبيعة
لا .. لن أقول وداعاً
ولن أغفو يوماً -
على الشاطىء «الأطلسى» البعيد
ولن أهوى يوما
حياة القصور
وحضن الغريب

٧ - الملك الضليل :

سأنتعل أحذية الموتى
وأشرب النبيذ
سأقابل الشتاء فى الجبال ؛
وألتف حول قصائد المساء -
وحول جسدى المتهالك
تموت شرائح الثلج ؛
وتغفو الوحوشالأمهات يذهبن للقبور
والقهوة الباردة تنوح
أيها الماء النيىء الفقير _
أيها «الملك الضليل» :
الخيل قد هجرتك
والليل قد يعود حاملا
رائحة البرتقال
انها البيداء ؛
والرمح فى أحشائى يغوص
والسيف يعتلى الجباه
أيها الصاعد للآتى :

إنه الحنان للجبال
والخيل المسومة العراب

٨ - ساڤو :

«إلى أول شاعرة»

....

أيتها العشيقة :
ذات الجسد المتعطش
أيتها القديسة الناظرة -
لعين الماء ؛
وظل الصنوبر :
أنتِ لى
شاعرة أو جارية
طرية القدمين يا حبيبتى الصغيرة
عشرون عاماً ..
كنت خلفك أسير
عبر الظلال
وعبر الكلمات ..

تمضى الرياح ؛
والسنابل الخضراء ترتقى الجداول
وأنا أبحث عنكِ –
خلف التلال ..
والعربة الوردية الحالمة
تنقلنا –
لواحة القرنفل ؛
وبوحة المساء
الآن – ياربة الشعر والجمال :
أمنطى مهرك
ثمِ أطلق الأشعار
أطلق الأشعار للحياة

٩ - المهر البرى :

لن أرجع للمسرح ثانية
سأظل هكذا
أكلم السحاب والمطر
وأروى قصتى ،

لرمل / للطيور
بالأمس كان المهر يجرى فى الجبال
والكوخ حالم ..
وكلمة زرقاء لا تزال فى جبينى
أعهدك يا مدينتى :
يمامة سعيدة ..
سأكون ثلجاً ناعماً ؛
مهرا بريا يبتنى وطنا
من الشمه ثم يطير
هذه رياح البرايا
ستعصف بنا ..
سألبس المعطف الجلدى -
كى أقاوم الصقيع
وأحلم - الآن - بزجاجة «كوكاكولا»
وكتاب علوم
إنه القمر البعيد
غارق في البرارى
يصيح ؛
وحوله النهر العجوز
يسير فى رتابة

لكنه -

لا ينتهى

١٠ - القاهرة :

أراكِ فى المساء

ترفلين -

فى النور يا معشوقتى الحنون

إننى ألمحها تبين

ثم تبين ..

أراكِ قاهرة الملوك -

وباعثة الحنين

أراكِ تطلعين من سنابل المياه

وتعتلين الدرج الصاعد للنجوم

أراكِ أهرامنا الأسيلة

وماء نيلنا العظيم

أراكِ ثم أغفو حالماً ؛

وأقوم مذعوراً ..

تحتضننى الغانية الجميلة

ذات العيون الناعمة –
والقناديل البديعة
إنها ذاكرتى
إنها القاهرة

١١ - ظل الصنوبر :

أيها الكنارى الناظر
لكنيسة روما :
لا تبتعد الآن ؛
وانتظر شتاء «الإسكيمو»
حيث قراصنة البحر الظرفاء
وحيث التمثال القابع
في أحراش الغابة ؛
منذ العام الأول للميلاد ..
«إن السحرة ينامون –
بحضن الوادى»
وأنا «الحلاّجُ» أعتنق «ريلكه»
كل مساء ؛

وأحدق فى «الأوراس» -
وأغفو فى أحضان «السيكامور»
هل عاد النرجس يحتال على الطاووس
أم أن الناى انطفأ؟!
كنت وحيداً ؛
والمطر يغرد منتحراً -
ويغيض الماء ..
هل - حقاً - أن الأرض
اليوم -
تكف عن الدوران ؟!

التأرجح

فى باب الكون ؛
أراود كل حروف اللغة الأولى..
أخذتنى مرة –
لمرايا النار ..
كنت الغفار أيا ربى
فلعل هنالك يبدو النور
إن لاحت كنت أقول :
أنت ..
لا تبدأ قولك بالتحنان
فلماذا؟
وأين ؟
وكيف أنت ؟!
ألمح فى ظلم الليل دخاناً
تتعالى همهمة / أمواج ..
....
....
هل هذا الصوت الآتى هى؟!
قل للغادين لدوحتها :

«ياليل الصب متى غده؟
أقيام الساعة موعدها؟!
موعدها الليل فهى تأتى –
فجراً أو ليلاً قد تأتى
مالى مأخوذ بالبهتان؟!
اللغة / الخمر / الروح / بخور
إنى أتباعد خلف النور
أغدو محموماً بالآهات
يتتابع ظلى كالمحار
أتواصل أو لا أتواصل
اتأرجح بين البين ؛
وأبدو محموماً
يتهالك جسدى
ثم أغيب
وتغيب الشمس
يغيب الحلم /
يغيب
يغيب

لؤلؤة العاشق

شربنا قهوة التاريخ –
من أكواب شريانى
تعانقنا ..
ذرفنا أدمعا فى النور –
عبر جبال شفتينا
وعدنا فى مهب الريح –
مثل اللؤلؤ المجروح
غنينا ..
وَسَبّحْنَا ترتيلاً –
من الأمواج للنور
وعاد البلبل الصداح يشجينا
أناشيداً –
بوهج النور الغائب
تعانقنا ؛
وموج الليل يرثينا
ومزمار من الفيروز غطانا
بلحن النرجس الأخضر
شهقنا فى مياه البحر –

طقساً من طقوس الكهف ؛

في الليل

عَلّ جياده تأتى ..

وأشعلنا مياه العشق

من فمنا

وَفَجَّرنا ينابيعاً من النارنج

والتفاح ..

ورحنا نشرب القهوة ..

فمن يهفو –

إلى الجسد الذى قد مات ؟!

وَخَلّفَ توت قريتنا –

كما البركان !!

ومن يهفو إلى الجسد الذى –

يَرْتَجُّ عبر الماء ؟!

أناجى خيل قريتنا

لكى تثبت ؛

فهذا البوح لم ينضج

أيا عشاق أوراقى الحريرية:

مكاتبة

بدفء الموت للشاعر ؛

ومرسومة –
بريش نعامة الريح
تقول :
بأن فارسنا
سيخرج من مدينتنا
بلؤلؤة لسيناء
من الفيروز
كى يهدى حبيبته
وشاحاً –
اسمه سيناء

شاطىء الفيروز ١٩٨٥/٣/٣ م

"أبجدية الأرض"

هب أنى قد ضيعت الشعر ؛
وعدت لهذا الوطن الغافى -
هل أصلب ؟!
دائرة تُغْلف
بركان يُثْقَب
وطن يتداعى / يتمزق
والعوسج يُحْرَق ..
حين انفرطت مسبحتك
كل الكل يحوقل ؛
والتنور يثور ..
ودماء عذارى
وغشاء بكارة لم يُفْتضْ -
والشيخ العالم -
تتملكه الدهشة
ما هذا الخارج من فوهة البركان ؟!
وطن «افريقى» يتداعى
ومياه تنضب ؛
جدب يخرج -
يطلق صرخات مكتومة
حواء تخرج تبتسم -
يتملكها الخجل
فتخبأ عورتها الأشجار

كان الوقت غروب
والصيف مطير
و«الشاة» يحذر من أمراض «الحصبة»
فى «ايران» ..
وَدِمًا الحسنين تنوح
أشجار «الأرز» تلوح؛
و«صلاح الدين» «بعكا» -
و«الجولان» ..
والوقت ظلام ؛
- من هذا القادم ؟!
قالوا :
الحضرى ؛
ـ ومن سيناء قادم
- قلت :
البدوى ؛
يرحب بالحضرى القادم
لكن اسألك
عن وطن عربى نائم

مستعمرة ياميت ١٩٨٠/٧/٢٩

دموع الشقاء

يا صاحبى ؛
هيئت لك !!
فلتلبس الجسد الثياب
وتنتشى
قد هئت لك ..
هيا اقتن جلباب فاكهة الشتاء -
وعاود التجوال فى جسدى المضمخ
بالمواجد فى الحقول ..
ها أنا قد عافنى الزمن المقوقع -
واستدارِ إلِى الورِاء ..
فعدت أشرب من وريدى فى الصباح
لا أنت أعطيت الأمان لدوجتى
ولا اعتليت سلالم البوح المؤرق
وانسربت إلى ينابيع البحيرة ..
هل للعجير لأن يعيرك ناره ؟!
تَبّاً لك ..
لا أنت نقترف الذنوب -
إذا تحل بواحاتى ؛
فلتستبح لموائد التحنان -

فى سرادب تلك النخلة الخضراء
لحناً خالداً ..
ها أنت تصطنه التفاسير المملة
كى تحل بها تودك من قيودى
فاشرب على أطلال جسدى
كأسك الدفاق –
واحلم بالتهام حمامة الرؤية
النبيلة للصباح
ها أنت أسكنت الهواجس
فى المدينة
واستدرت الى الكهوف
لا أنت مقتنع بما تحويه
من زخم المارودة البليدة
للفراش ؛
ولا النوارس غافيات عن طواويس الغروب ؛
ولا الخفافيش استدارت للرحيل ..
أيها الليل ؛
اطرد هواجسك النبيلة وانتبه :
ها صدر بارجة الزمان –
يسير فى الأرض الخراب ..
ها أنت تكتسح البوارج –
والمدائن والجبال ؛
وتعتلى الشلال بحثا عن غزال الحلم

في الوادى الحرام
فضمنى ؛
واشرب -
على أطلال روحى
ضمنى ؛
واشرب حروف الدمع
من صدر الغريبة
هيا استبح وقت الشروق
وقل لها :
لا هيئت يوماً إيك سحابة
أو هيئت يوماً إليك -
غزالة الدوح الجميلة
فانطفأ ياشعر وارحل
ثم اذرف الدمع -
وقل :
هيئت لك
فلتستجب
فتلستجب

العريش فى ١/١/١٩٩٤ م

المحتويات

صدر من هذه السلسلة

١ ـ شجرة البدايات ....أشرف أبو جليل

٢ – خيمة فى الليل ....محمود الحلوانى

٣ – حديث خاص عن الجدة .... أحمد أبو خنيجر

٤ – الحالة ٩٤ .... وليد يوسف

٥ – قصائد للنار .... عبد الناصر عيسوى

٦ – عصافير الفراغ .... خالد خريب

٧ – نظرية الجبنة القريش .... محمود عبده

٨ – الحلم الأخير ....يس الضوى

٩ – ورد الصمت ....محمد أبو المجد

١٠– الجبريلية ....أشرف الخمايسى

١١ – عيل بيصطاد الحواديت..........................مجدى الجابرى

١٢ – الذى فوق .... منال السيد

١٣ – وحده يستمع الى كونشرتو الكيمياء .... شريف الشافعى

١٤ – كلما رأيت بنتا حلوة أقول ياسعاد .... سعيد نوح

١٥ – الطرف الأزرق من الطيف .... ياسر ابراهيم

١٦ – للبيوت شهوة تزلزلنى .... محمد العسيرى

١٧ – ضلوع ناقصة .... عصام أبو زيد

١٨ – أوار البنفسج .... محمد شكرى

١٩– حيطان بيضاء .... عاطف عبد العزيز

٢٠ – البندق طاش رشاش على شعرى .... عبده الزراع

٢١ – كليوباترا .... سعيد حجاج

العدد القادم

(أول سبتمبر ١٩٩٦)

خطف الروح

قصص

ناصر البدرى

رقم الايداع : ٩٦/٩٧٢٣

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096